الرأي الثقافي

تاريخ النشر: الثلاثاء - 27-01-2009- 12:00

التشكيلي محمد العامري: الرسم يسرقني من الكتابة

التشكيلي محمد العامري: الرسم يسرقني من الكتابة

عمان – الرأي – محمد العامري فنان تشكيلي وشاعر اردني مثّل الاردن في العديد من المهرجانات والملتقيات، اول من اقام معرضا في نفق الجامعة الاردنية ضمن مشروعه الخاص بمحو الامية البصرية وشارك في عدد من المعارض الجماعية في داخل الاردن وخارجها، وله عدد من مؤلفات في مجال الفنون مثل الغرافيك في الاردن وغزله الفراغ وغيرها، وفي الشعر له معراج القلق وبيت الريش وقميص الحديقة، وفي النقد المغنى والجوال وحاز على عدد من الجوائز ومنها جائزة افضل ديوان شعر عربي وجائزة الثالثة في مسابقة لوركا وجائزة تقديرية في مسابقة التفكير في اليدين وفي هذا الحوار يجيب بشفافية عن اسئلة التي تناولت واقع الفن التشكيلي والادب في الاردن والوطن العربي.

* عن طقوس الكتابة والرسم وما بينهما.

– سبق وان طرح عليّ هذا السؤال، كنت ارسم في الصيف في الاضاءة كما ان اللوحة تحتاج الى الاضاءة ويأتي الالهام وهو سبب نفسي وشرطي بيني وبين المطر وتحديدا الشتوة الاولى عندما تنزل قطرات الماء الباردة على سطح الارض الساخن فينبعث عطر التراب وهناك ارتباط وثيق بالنسبة لي بين الكتابة والمطر والليل ولا اكتب ابدا في النهار فشعري ابن الليل والمطر بينما اذهب بشكل شغوف الى سطح اللوحة في منطقة الصيف والربيع وحين ادخل حالة الرسم في مشروع ما لا اكتب ابدا الشعر كما لو انه هناك صعوبة او استحالة في ازدواجية الحالة الابداعية فأنقطع عن الكتابة في حالة الرسم وأنقطع عن الرسم في حالة الكتابة.

* رأيك في التجارب الشابة في الفن التشكيلي؟.

– لدينا في الاردن كما اسميها اسماء جديدة يكون لها شكل مهم جدا وانا أتحفظ على تسمية الفنانين الشباب لان طرفة بن العبد مات وعمره ٢٦ عاما وظل شاعرا كبيرا، وكذلك آرثر رامبو شاعر فرنسي مات في الثلاثين من عمره وما زال الشعر الفرنسي لم يتجاوز ما فعل فالرهان الاساسي ليس على العمر وانما على منجزات الفنان وقوة هذه المنجزات ولكن اجد الاسماء الجديدة تعاني من مركبات اشكالية لها علاقة بطبيعة اداء المؤسسات المعنية في الفنون التشكيلية حيث لا يجدون من يرعاها الرعاية الحقيقية باستثناء دار الفنون ووزارة الثقافة اللتين يقدمان دعما معقولا وليس كافيا واوجه لهم كلمة اخيرة من خبرتي في هذا المجال عليهم الاخلاص فقط بالعمل الفني والدخول بالمغامرات الى اقصاها دون انتظار احد وهناك اهتمامات تأتي من خلال منظومات الصداقة والتحيز الغير عادل حيث تشكلت في الاردن مجموعة من التجمعات الظالمة لهؤلاء الشباب والسبب الاساسي هو عدم الانتصار للتجربة الفنية ذاتها والاتجاه الى نحو مدى تواطأ الفنان مع هذه المؤسسة او تلك وغير مسموح لهؤلاء بنقد تلك المؤسسات واذا غامر في نقده لتلك المؤسسات عندها قد يواجه حصار بر وبحر وجو بل يتهم بعدم اهليته بالفن والحل لهذه المسؤولية هو الاصغاء للذات الفنية ومواصلة التجريب والعمل لانقاذ العمل الفني.

* ماذا عن موقف الفنان من المؤسسات؟.

– انا عارضت بافكاري المتحف الوطني الاردني للفنون الجميلة حيث وجدت في بعض سلوكيات القائم على المتحف بانها سلوكيات شخصية لا تنتمي للفن حيث على سبيل المثال قام برفع عملي من الصالة الرئيسية ووضعه بالمخزن لوجود وجهة نظر اخرى تصب في مصلحة الثقافة بل لم يكتف باخفاء عملي بل قام بعد اسبوعين باخفاء عمل اخي كما لو انني ارتكبت جرما عشائريا ولو كان ابي يرسم لاخفى عمله كذلك هذا السلوك مؤشر واضح على عدم الاهلية الثقافية في العدالة الثقافية بل يصب بانفعاله وعدم المسؤولية.

* رأيك بالنقد الفني الصحفي؟.

– النقد الفني في الاردن والوطن العربي يعاني من حصار ودكتاتورية تسهم فيها المؤسسات الثقافية والصحف ووسائط الاعلام حيث لم يتدرب المواطن العربي ومؤسساته على فكرة الاختلاف في وجهات النظر ولم تتقن تلك المؤسسات الحوار الديمقراطي لذلك نجد معظم ما يكتب محض خطوط للمصالح وجربت ان اكون موضوعيا حين كنت اعمل محررا ثقافيا بجريدة الدستور فقدمت في حقي مجموعة من الشكاوى من الزملاء الفنانين ولديهم نظرية اذ لم تمدح لا تكتب فتعذرت عن الكتابة وبدأت اكتب بشكل مستقل عن بعض التجارب التي تثيرني وتستفز الكتابة في داخلي.

* ماذا عن دور الصالات في توصيل الخطاب الفني؟.

– باعتقادي ان عمان من اهم العواصم العربية التي تمتلك صالات عرض خاصة للفنون اضافة لدبي والبحرين واستطاعت هذه الصالات من خلال انشطتها ان تؤسس افكارا مهمة للتعريف بقيمة العمل الفني واهميته في البيت اما دور هذه الصالات في المحافظات ليس من شأني فعلى كل بلدية في كل محافظة اردنية ان تؤسس صالة عرض رسمية تابعة للبلدية مع موظف مختص لتناقل المنتج الابداعي من تلك المحافظة وخارجها واعتقد ان المسؤولية تقع على عاتق البلديات فالبلديات ليست موجودة للخدمات المنظور منها تنشيط المسرح والعروض التشكيلية واقامة النصب الجمالية في الشوارع ونشر الجدران في اماكن تواجد الناس ووصول الى الحدائق العامة.

* كيف يمكن للفنان ان يساهم في تثقيف المتلقي؟.

– لمحو الامية البصرية التي يعاني منها المجتمع بصورة عامة لا بد من اعادة نظر بالمنهاج التربوي وتطبيقه جديا حيث نجد ان جميع المدارس التابعة لوزارة التربية والتعليم لا تعير انتباه لحصة التربية الفنية بل تصبح حصة التربية الفنية مكانا يتعدى عليه من قبل حصة الانجليزي والرياضيات والفيزياء لتعويض واعتقد ان هذا السلوك سلوك جاهل ظالم.

لدينا كليات فنون جميلة في الاردن لا بد احتساب التربية الفنية من علامة الثانوية العامة حيث يتسم التعامل مع هذا المنهاج بنفس القمة التي يتم التعامل معها في حصة رياضيات فمسؤولية قائمة على عاتق وزارة التربية والتعليم وغير ذلك سنبقى ندور في فلك الامية البصرية.

طباعة طباعة مع التعليقات

Like 0 Follow @alrai